الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الصورة الشعرية في قصيدة "عَشِقَة" لتميم البرغوثي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبيه

التخصص: أدب حديث ومُعاصر

إعداد الطالبة:

أسماء حاج سعيد

أ.د علي محدادي	جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-	رئيس اللجنة
إبراهيم إيدير	جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-	الأستاذ المشرف (المقرر)
أم الخير قوال	جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-	الأستاذة المشرفة

السنة الجامعية: 2023-2024 / 1445-1446 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
Sidi

الإهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى التي كانت دعواتها لا تنقطع عني **"أمي الحبيبة"**

والذي كان يعطيني دون مقابل **"أبي العزيز"**

وكل من ساهم في دعمي وتوجيهي ورفع معنوياتي للأحسن إلى

"إخوتي" و**"صديقاتي"**

كما أشكر جزيل الشكر **"عمي صالح"** و **"أمينة "**على مجهودا تهم وصبرهم معنا في التقديم الأحسن لنا والأفضل.

الملخص:

يتناول البحث الموسوم بجماليات الصورة الشعرية في قصيدة "عشقة" لتميم البرغوثي الكشف عن الجانب الجمالي والفني للصورة الشعرية في القصيدة، وذلك لظهورها الجلي في القصيدة ولأهميتها كذلك في بناء القصيدة الحديثة لذلك يركزون الشعراء على جودتها وحسن نظمها حتى تكون القصيدة جيدة،وتطلبت دراستنا المنهج الأسلوبي ، ومن ثمة نطرح الإشكالية الآتية: ما هي خصائص الصورة الشعرية لتميم البرغوثي؟ وما مظاهرها؟

الكلمات المفتاحية:

الجمالية ، الفنية، الصورة الشعرية، عشقة.

Summary:

The research entitled The Aesthetics of the Poetic Image in the poem “Ashqa” by Tamim Al-Barghouthi deals with revealing the aesthetic and artistic side of the poetic image In the poem, due to its clear appearance in the poem and its importance in building the modern poem. Therefore, poets focus on its quality and good organization so that the poem is good, and our study required the stylistic approach. Hence, we raise the following problem: What are the characteristics of Tamim Barghouti’s poetic image? What are Its manifestations

key words: Aesthetic, artistic, poetic image, love.

مقدّمة

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصّالحات والصّلاة و السلام على سيدنا حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم أما بعد :

تقوم القصيدة الشعرية الحديثة و المعاصرة على جودة الصورة الشعرية وتعتبر مكونًا أساسيًا في بنائها إذ أنها بمثابة المعيار الذي يحكم جودة القصيدة ورداءتها وذلك لما تحمله من معانٍ وأفكار وصدق التجربة؛ لأنها الوسيلة التي يستخدمها الشّاعر لإيصال مشاعره وموقفه ووجهات نظره في الواقع كما تعتبر جوهر العمل الفني، لهذا أصبح الشعراء يولون اهتمامًا كبيرًا لها ويحرصون على حسن نظمها وتركيبها فهي ترتكز على جمال الأسلوب والخيال والعاطفة واللغة الشعرية حتى ترقى إلى مستوى الصورة الشعرية، ومنه اخترنا قصيدة "عشقة" لتميم البرغوثي لإبراز جماليات الصورة الشعرية ودراستها،ومن أسباب اختيارنا للموضوع هو:

- أن القصيدة تستحق الدراسة لما تحمله من جماليات و خصائص فنية. والسبب الآخر لاختيارنا للموضوع هو:
- رغبتنا في معالجة موضوع يتناول الجمالية ودراسته أسلوبيًا.

وتهدف دراستنا إلى:

- الكشف عن آليات البناء الفني والجانب الجمالي للقصيدة
- الكشف عن المستويات الأسلوبية للنص.

ومن ثمة نطرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

كيف تجلت الصورة الشعرية في قصيدة "عشقة" لتميم البرغوثي؟ وما الذي يحقق لها هذه الجمالية؟وتتفرع عنها إشكاليات فرعية :

ما مفهوم الصورة الشعرية ؟ وما هي أنواعها؟

ما هي خصائص الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي؟ وما مظاهرها في القصيدة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات بنينا الدراسة على هيكلة متكونة من ومدخلٍ وفصلين ،حيث تناولنا في المدخل بعض المفاهيم التي تقوم عليها الدراسة تتمثل في تعريف الجمال والجمالية والصورة الشعرية.

أما الفصل الأول والموسوم: بالبنى الأسلوبية للقصيدة تناولنا فيه المستوى الصوتي والذي تمثل في العناصر التالية: الموسيقى الخارجية والمتمثلة في البنية العروضية و تكرار الحروف أما العنصر التالي هو الموسيقى الداخلية وتتضمن الجناس و الطباق والمستوى التركيبي الذي تناولنا فيه التقديم والتأخير وتكرار الكلمات، أما المستوى الدلالي الذي اشتغل حول الحقول الدلالية.

أما الفصل الثاني والموسوم: بتجليات جماليات الصورة الشعرية تناولنا فيه جماليات الصورة البلاغية المتمثلة في جمالية الصورة التشبيهية و جمالية الصورة الاستعارية، وجماليات الصورة الرمزية تناولنا فيها الرمز في القصيدة.

واعتمدنا في الفصلين على الدمج بين النظري و التطبيقي،وتطلبت دراستنا هذه المنهج الأسلوبي لأنه يقوم على الوصف والتحليل والملاحظة.

وللدراسة دراسات سابقة نذكر منها:

مقال قراءة أسلوبية في قصيدة "عشقة" لتميم البرغوثي لميلاد هيثم جبور؛ وقد اقتصر على دراسة القصيدة أسلوبيًا حيث درس فيها المستويات الأسلوبية في القصيدة، ومذكرة الماستر بعنوان جماليات الصورة الشعرية في القصيدة العربية الجديدة لكوثر مقراوي؛ ففي هذه المذكرة كشف عن جماليات الصورة الشعرية في نماذج مختارة من القصائد الشعرية الحديثة والمعاصرة.

استعنا في هذه الدراسة بجملة من المصادر و المراجع أهمها:

الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر عصفور وكتاب النقد الأدبي الحديث ولمحمد غنيمي هلال،أما في الأسلوبية اعتمدنا على كتاب الأسلوبية وخصائص الشعرية لمسعود بودوخة.

وأخيرًا وليس آخرًا نشكر الله تعالى على ما أعاننا عليه وما وفقنا إليه كما نسأله أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة ونشكر الأستاذ المشرف "إبراهيم ايدير" على جهده المبذول وسعيه المشكور كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم.

أسماء حاج

سعيد

ورقلة في 18

ماي 2024

مدخل

ضبط المفاهيم

1_تعريف الجمال:

أ_لغة:

جاء في معجم العين أن "والجمال مصدر الجميل والفعل منه جمُل يجمل ...أي بهاء وحسن"[1]؛ ونعني بالجمال هنا الحسن نقيض القبح وفي هذا يقول ابن فارس "والأصل الآخر الجمال، وهو ضد القبح، ورجل جميل وجُمال"[2]

ب_اصطلاحًا:

لقد تناول الفلاسفة هذا المصطلح إذ أنه قضية فلسفية بالدرجة الأولى، ولذلك نجد العديد من التعاريف و الآراء حوله ومنهم نجد أن "الجمال ظاهرة دينامكية متغيرة، لا يمكن لأحد أن يشعر بالجمال ذاته في لحظتين مختلفتين وهو غير منفصل عن إدراكنا إياه، إنه في تطوره يختلف من شخص إلى آخر، ومن لحظة إلى أخرى، إنه كهذه الحياة لا تتوقف لتلتفت إلى الوراء، الجمال غير الحقيقة ... الجمال غير الخير، والفضيلة والصواب"[3]، فمن خلال هذا التعريف نفهم بأن الجمال ذو طابع نسبي ومتغير ومتفاوت من شخص لآخر فهو دائما في حركة مستمرة غير ثابتة هذا من المنظور الفلسفي، أما من المنظور الأدبي و الفني فإن" الجمال الفني هو "التقديم الجميل للشيء" سواء كان هذا الشيء نفسه جميلاً أم لا، فقد يكون التقديم جميلاً لشيء قبيح طبيعة، فيعد جمالاً فنيًا لجمال الصورة الشعرية أو لجمال المشاعر التي يضيفها الشاعر على الشيء القبيح ."[4]

2_تعريف الجمالية:

إن الجمالية من المصطلحات النقدية والفلسفية ولقد ظهرت حديثًا في الساحة الأدبية بقوة وفي الشعر العربي المعاصر بصفة خاصة، وذلك لتطور الأغراض الشعرية

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، ص260.

[2] أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مجمد هارون، دار الفكر،دط، 1979، مادة(ج م ل)، ص481.

[3] كريب رمضان: فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجًا، ديوان المطبوعات الجمالية، بن عكنون- الجزائر، دط، 2009, ص17.

[4] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2001،ص 336.

وآليات بناء القصيدة الشعرية إذ "تعتبر الجمالية خالصة لا تخدم غرضًا تعليميًا أو أخلاقيًا أو اجتماعيا، وإنما الغاية منها الإدهاش"[1]، فهي تهتم بالجمال وغايتها الجمال والإدهاش "وتهتم الجمالية بالوجدان"[2] كما أنها تهتم بالشكل أكثر من المضمون وتعتبر أن المضمون أو الموضوع مادة خام موجود عند الكل لكن الشكل و الصياغة هما الأساس ويمتلكهما الفنان فقط إذ أن الجمالية "...تحترم الشكل، وتنكر قيمة المحتوى، ولا تعيره اهتمامًا كبيرًا، وتحرص على براعة الفنان وقته في السيطرة على أدوات الفن ووسائله لتشكيل الموضوع في بنية جديدة"[3] فهي ترفض فكرة أن الشكل وعاء ويصب فيه الشاعر و الأديب مشاعره وأفكاره ومواقفه وتعتبر أن المضمون يذوب في الشكل "وهكذا فالشكل هو قوة المضمون ووحدته وتركيبه وليس قالبه أو وعاءه الذي يحفظ فيه"[4]؛ إذ أنها تقدس الشكل وهذا راجع لاهتمامها بالجمال و الجمال يكون في الشكل كما أن الجمالية تعرف بأنها "منهج عام، أو رؤية إبداعية ونقدية ، تتحرك في إطارها جميع المنافي النقدية من شكلانية وبنيوية وأسلوبية سواء في العالم العربي أو الغربي"[5] فهي عبارة عن منهج يتخذ كالمنهج النفسي والاجتماعي والتاريخي وغيرها من المناهج التي تعالج النص الأدبي وتبحث في جمالياته وجودته وتركيبه وصوره الشعرية.

3_تعريف الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية من مكونات القصيدة الشعرية المعاصرة خاصة؛ لأن الشعراء أصبحوا يهتمون بها كثيرًا وذلك لأهميتها و دورها الكبير في بناء قصيدة شعرية، "والصورة – في النهاية- وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها، أو كيفية تشكيلها، عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر، ويوجه مسار قصيدته، إما إلى جانب النفع المباشر، أو

[1] كريب رمضان: فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجًا، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، دط، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص67-68.

[4] المرجع نفسه، ص67.

[5] المرجع نفسه، ص65.

جانب المتعة الشكلية"[1] فهي كالوعاء الذي يصب فيه الشاعر مشاعره و أحاسيسه و أفكاره بطريقته الخاصة، ويربط بين خياله والواقع بحيث ينتج لنا صورة فنية تتضمن حقيقة مطلقة وذلك لأن الشاعر يرى مالا يراه الناس العاديون فهو يكمل العالم الخارجي بحسه الفني.

أما محمد غنيمي هلال فيرى بأن الصورة الشعرية "... بفضلها يصل الشاعر إلى تثبيت العلاقات التي تصل مابين الأشياء والفكر، وما بين المحسوس والعاطفة، ومابين المادة والحلم أو الخيال الذي يتجاوزها. و الشاعر هو الذي يخلق هذه الصورة من مواد الحس الغفل"[2]ويتم ذلك الخلق بعقد مقارنة بين أمرين متباعدين كثيرًا أو قليلاً فكلما كان الأمران متباعدين زاد الإبداع أكثر وذلك "لأن الصورة الشعرية تضعف كلما انحصرت في نطاق الحواس"[3].

وأساس الصورة الشعرية هو الخيال والعاطفة والتجربة الشعرية وقد تدخل اللغة الشعرية كذلك لأنها هي الوسيلة التي توصل المعنى للمتلقي وتحدث أثرًا داخله فيتأثر بها ويتفاعل معها.

[1] جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، 1993،ص332.

[2] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، دط، 2001،ص400.

[3] المرجع نفسه،ص400.

الفصل الأول:

البنى الأسلوبية للقصيدة:

المستوى الصوتي

المستوى التركيبي

المستوى الدلالي

المبحث الأول:

بنية النص الشعري (موضوع القصيدة):

قصيدة "عشقة " قصيدة غزلية، و الغزل من الأغراض القديمة كالمدح و الرثاء والفخر و غيرها من الأغراض القديمة، فالغزل" من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعًا لأنه متصل بطبيعة الإنسان و بتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب"[1]، فهو أكثر الأغراض الذي نظم فيه الشعر و ذلك بالتغني بالحبيبة ووصف جمالها لأن الغزل" ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها وبما أن الحب إحساس مشرك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله"[2] وهذا هو السبب الرئيس لكتابتهم الشعر الغزلي فلقد أخذ مساحة كبيرة في أدبنا العربي وذلك ل "نظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم و خفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية"[3]؛ إذ أننا لا نجد شاعرًا لم يكتب قصيدة غزلية يعبر فيها عن حبه لمحبوبته وهذا ما نجده في قصيدتنا" عشقة" للشاعر المعاصر تميم البرغوثي .

يفصح الشاعر في قصيدة "عشقة" عن مشاعره اتجاه محبوبته و ما يكن لها من حب وعشق وما فعله حبها به حيث أن القصيدة تتضمن حوارًا بين العاشق والمعشوق بين الشاعر وحبيبته، فقد نظمت القصيدة عمودية واختار حرف (الميم) رويًا لها، حيث جمعت بين المتناقضات و المتضادات كما خرج عن المألوف وجاءنا بلغة مختلفة إذ أنه جمع بين اللغة القديمة واللغة الحديثة فأنتج لنا لغة جديدة غاية في الجمال والبلاغة من حيث الألفاظ فهو فاجئنا بأسلوب جديد يتماشى والعصر الذي هو الآخر يجمع بين المتناقضات فهو جمع بين الحسي والمعنوي في آن واحد.

---

[1] سراج الدين محمد: الغزل في الشعر العربي، دار الراتب الجاممية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص6.

[3] المرجع نفسه، ص6.

جاءت القصيدة على هذا الشكل لأنها تترجم حالة الشاعر النفسية بأنه يتألم ويتعذب في عشقه لمحبوبته ولكنه لا يبالي لهذا الألم بل زاده شرفًا وكرمًا ، ويبدأ قصيدته باستفهام وتعجب يقول أن العشق كم يظهر من سر ويكتم وأنه أمات وأحيا أممًا من قبل ،ثم يتحاور مع محبوبته فتقول له بأنك غلبت وأنها نالت منه فيرد عليها بأنها لم تغلبه بل زادته كرم حينما عشقها ووقع في حبها،ثم يفاجئنا بأن معارك الحب لن يكون هناك مكان للهزيمة بل تصبح الهزيمة شرف ومن ينتصر فيها يهزم، ثم يقول بأنه لم يكن يترك ثأره من قبل أن يحب ولكنه حين عشق دخل المعشوق إلى منطقة محرم دخولها، فيرى أن كلما زاد الحب بين الحبيبين يزداد الشقاء والعذاب بينهما فيقسوان على بعضهما حتى لا يحسب الذي بينهم حب بل من شدة القسوة ثم بعد تلك القسوة يرجعان إلى بعضهما البعض ويحبان بعضهما أكثر وتلك المحبة شبهها بالخمر المعتقة التي تنفي الشك والتهم.

ويشبه العاشقين بطرفي الضفيرة(الجديلة)؛ إذ أنهم كلما افترقا وابتعدا فحتمًا سوف يلتحمان مرة أخرى في ضمة ترجعهما إلى سابق عهدهما، ويدلل ذلك بتشبيهه بحادثة سيدنا موسى عليه السلام والبحر الذي عاد والتأم بعد نجاته مع قومه من ظلم و طغيان فرعون، ولشدة التشابه بينهما أصبحا يشبهان الأصل بل أصبحا الأصل في حد ذاته ولا تفرق بينهما وبين الأصل إذ أنك تقول هما كذلك لا كأنهما، ثم يشرع في وصف عاشقته فيقول بأن جمالها يقسو ويرحم وعلى قدر قساوته فهو رحيم به كما أن جمالها لا يكون بالألم فهو ملازم له ويستأنس به، فهو مستعد بأن يفدي بدمه لطيف حبيبته الذي زاره في حلم فهو جاد عليه بقبلتين فلم يعطه بالقدر الذي كان يريده ولم يحرمه حرمانًا كاملا، والهوى جدير بأن يفتدى حتى لو كان الحبيب الذي مر خيالا أو حلما أو صورة صاغها الشعراء القدامى في أشعارهم من دون أن يشعروا بمعاناة العاشقين ولكنهم لما عشقوا رأوها وشعروا بها، و يواصل في وصف محبوبته بأن خصرها يكاد لا يرى بالعين من شدة جماله وخفته فيضعك في محل الشك في وجوده أو عدم وجوده و الأمر محسوم بأنه موجود، ويرى جمالها الجمال كله ويقول بأن طول شعرها كطول الليل الذي تغيب فيه وأسود كاسوداده ووجهها أجمل من حظه يوم يبتسم له.

كما أنه في تعريفه للحب يشبهه بالطفل الذي إذا تحكم عليه يقل ظلمتني وإذا حكمته وأعطيت له الحكم ظلم وطغى فيقول لا يريحك محكوما ولا حكم ، ثم يصرح بأنه موجوع ووجعه شبهه بالصدى فإذا ما تألم زاد ألمه وعذابه كأنه علم ذابل لا ريح تنشره أو ريح تحمل أخبار نصر ولم تجد علما ، فيخاطب الناس الذين يحسدونه بهذا الحب والهوى بأنه مقتول و لا يعلم .

المبحث الثاني:

1_المستوى الصوتي :

هو دراسة كل ما يتعلق بالصوت من إيقاع داخلي وخارجي، وذلك انطلاقًا من صوت الحرف وصولًا إلى الكلمة و تناغم الكلمات مع بعضها البعض حتى نكشف عن ما وراءها ف"في هذا المستوى يستثمر الباحث آليات علم الصوتيات وعلم العروض وما جاورهما من علوم أخرى في استنطاق النص، والكشف عن الطاقة الصوتية الإيحائية الكامنة في الحروف والكلمات، وانتظامها في نسق معين، ووفق نغم محدد، ومدى سيرورة تلك الطاقة الإيحائية مع نفس المبدع فيرسم الدائرة الدلالية التي يدور في فلكها معاني وأفكار يبعث بها الشعور مختمرا بالفكر."[1]

1_1الموسيقى الخارجية :

ونقصد بالموسيقى الخارجية كل ما يتعلق بالقصيدة من وزن و قافية وروي , وكذلك تكرار الحروف الذي أحدث إيقاع داخليا وخارجيا في القصيدة ، وهذا ما سنكشفه من خلال عرضنا للبنية العروضية للقصيدة وتكرار الحروف .

1_1_1البنية العروضية :

وهي تتكون من أوزان وقوافي وتفعيلات وكل ما يتعلق بالبحور الشعرية، " التفعيلة كوحدة من الحركات والسكنات. وأساس البحر عدد من التفعيلات تتكرر في كل بيت من أبيات القصيدة"[2]؛إذ نظم الشاعر قصيدته على بحر البسيط والذي تفعيلاته:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

[1] عبد السميع موفق: محاضرات في التحليل الأسلوبي (رؤى و مباحث)، دار الباحث، برج بوعريريج-الجزائر، الطبعة الأولى، 2023، ص88.

[2] حسني عبد الجليل يوسف: التمثيل الصوتي للمعاني، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998،ص29.

ووزنه (مستفعلن فاعلن) فالوزن"نسق من الحركات و السكنات يلتزمه الشاعر في نظمه الشعر "[1]،ولكن هناك خبن وذلك بحذف الساكن الثاني من تفعيلة (فاعلن) فأصبحت (فعلن) لتسريع وتسهيل الإيقاع ، فيقول :

كم أظهر العشق من سرٍ و كم كتما وكم أمات و أحيا قبلنا أمما[2]

كم أظهر لعشق من سرر و كم كتما وكم أمات و أحيا قبلنا أمما

0///0//0/0/0//0/0//0/0/ 0///0//0/0/0///0//0//

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فنلاحظ أن في صدر البيت الأول وعجزه خبنًا وذلك بحذف الساكن الثاني من تفعيلة (فاعلن) فأصبحت (فعلن)، كما طرأ على التفعيلة (مستفعلن) فأصبحت (متفعلن) وذلك في البيت الرابع من القصيدة، إذ يقول:

ما كنت أترك ثأري قطّ قبلهم لكنهم دخلوا من حسنهم حرما[3]

ما كنت أترك ثأري قطط قبلهمو لكن دخلو من حسنهم حرما

0///0//0/0/0///0//0/0/ 0///0//0/0/0///0//0//

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

ونجد هذا الحذف أو الخبن على مستوى القصيدة ككل فالتفعيلة (فعلن) طاغية في القصيدة أكثر من التفعيلة الأصلية (فاعلن) والتفعيلة (متفعلن) نجدها قد تكررت 22 مرة وهذا كله لتسريع الإيقاع داخل القصيدة وحتى يوصل للقارئ مشاعره وأحاسيسه بكل

[1] المرجع السابق، ص29.

[2] https://www.aldiwan.net/poem58554.html 2024/02/04,19:30 .

[3] المصدر نفسه.

سهولة وكذلك " لتوصيل الرسالة الشعرية بطرية جذابة للمتقلي"[1]، هذا بالنسبة للوزن أما القافية فهي كما عرفها الخليل بأنها "آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك"[2] وتكون القافية في آخر البيت الشعري حيث أنها آخر الساكنين قبلهما متحرك، كما أن "القافية ذلك النسق من الأصوات والحركات والسكنات الذي يتكرر في نهاية الأبيات في القصيدة العمودية..."[3] ؛ فنستخرج القافية من القصيدة من خلال البيت البيت الأول وهي (نا أمما) إذ أن النون متحركة والهمزة ساكنة والمد الأخير ساكن وبينهما ثلاث حركات، أما الروي "وهو الحرف الذي يلزم تكراره في نهاية كل بيت وتنسب إليه القصيدة فيقال لامية الشنفرى، ودالية الأفوه، وغير ذلك..."[4] فهو جزء من القافية إذ أنه الحرف الأخير منها وعلى أساسه تسمى القصيدة كلامية الشنفرى وسينية البحتري وغيرها من القصائد، فالروي الذي رآه الشاعر مناسبا للقصيدة هو حرف الميم وهو من الحروف الشفوية أي سهل النطق وهذا ما جعله يختار حرف الميم رويًا لقصيدته.

1_1_2تكرار الحروف :

إن التكرار ليس بعيب عندما يعطي لنا إيقاعًا جميلًا وخاصة إذا أوضح المعنى وزاده رونقًا و جمالاً، وهذا ما نجده في القصيدة التي بين أيدينا ؛ إذ أن شاعرنا كرر حرف النون 54مرة و هذا ما سرع الإيقاع في القصيدة لأن حرف النون من الأصوات الصامتة أي أنه سهل النطق، إضافة إلى التنوين الذي وظفه في الكلمات التالية (سرٍ، شرفٌ، منتصرًا، خمرٍ، شيءٍ...) فلقد أحدث إيقاعًا داخل القصيدة من نوع آخر وهو ترجمان لحالة الشاعر النفسية التي تعاني من ألم الحب وعذابه ، كما نجده كرر حرف الكاف 29مرة في القصيدة وهو من الحروف اللهوية بحسب تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين ، فهو يخرج من وسط الفم فقد كرره في البيت الأول فقط 4مرات (

[1] ميلاد هيثم جبور: قراءة أسلوبية في قصيدة (عشقة) لتميم البرغوثي، سوريا، 2022، العدد03، ص126.

[2] بحرية دودي، صورية سماحي:البنى الأسلوبية في قصيدة "اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها " لحافظ إبراهيم، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-، 2020، ص20.

[3] حسني عبد الجليل يوسف: التمثيل الصوتي للمعاني، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص37.

[4] المرجع نفسه، ص37.

كم،كتم،كم،كم) كما أنه كرر الكلمات كذلك التي تحمل هذا الحرف ، ونجده (حرف الكاف) منتشرًا في سائر القصيدة وهو حرف يدل على القسوة والشدة ، وذلك ليعبر على شدة وجعه فكثف توظيفه في القصيدة ، فيقول :

والحب طفل متى تحكم عليه يقل

ظلمتني و متى حكمته ظلما

إن لم تطعه بكى و إن أطعت بغى

فلا يريحك محكوما و لا حكما[1]

فهذه الأبيات تصرح لنا مدى القسوة التي يعاني منها بسبب الحب فنجده أكثر من الألفاظ التي فيها حرف الكاف حتى تعبر عنه ، كما تكرر حرف الواو 15مرة حيث ساهم في الاتساق والانسجام بين الجمل والربط بينها و عمل على تسريع الإيقاع في القصيدة.

1_2الموسيقى الداخلية:

1_2_1الجناس :

يعرفه عبد القاهر الجرجاني " أما التجنبس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدًا ، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدًا" [2]؛ والجناس نقصد به التشابه في نطق اللفظتين ولكن يختلفان في المعنى ، ونجد الجناس بنوعيه في القصيدة التام والناقص ؛ فالجناس التام هو ما تشابها في اللفظ واختلفا في المعنى وذلك في الكلمات التالية (رن،ران) و (نم،نما) ؛ ففي الجناس الأول كلمة رن من رنين أي الصوت بينما كلمة ران تعني طغى أو غلب و كذلك بالنسبة للجناس الثاني فكلمة نم تعني ظهر وانتشر أما كلمة نما من النمو أي كبر وارتفع فكلتا اللفظتين ليس لهما نفس

[1] المرجع السابق، ص37.

[2] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ، دط، دت، ص10.

المعنى، أما الجناس الناقص فهو ما اختلفا في النطق و المعنى كذلك مثل (حَرَمَ،حَرِمَ) و (عَلِمَ، عَلَمٌ) فكلمة حَرَمَ غير كلمة حَرِمَ فالأولى من الحرم أما الثانية تعني الحرمان كذلك ينطبق الأمر على الجناس الثاني ، وهذا الجناس ما زاد للقصيدة قوة و معنى كذلك وتكراره في القصيدة أعطى لها بعدًا جماليًا وفنيًا وذلك بإحداث إيقاع داخلي للقصيدة ما جعله سريعًا ويتماشى مع نفسية الشاعر المذبذبة بين الحزن والألم و حبه لمحبوبته.

1_2_2الطباق:

"هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام ..."[1]، وهو نوعان طباق موجب و طباق سالب ؛ أما الموجب فهو "ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا ... وثانيهما طباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابًا و سلبًا بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي "[2] ، ولقد تجلى في القصيدة بشكل طاغٍ وذلك للدلالة على عدم استقرار الشاعر على حالة واحدة ، فنجد الطباق الموجب في الكلمات التالية :(أظهر، كتم) ، (أمات، أحيا)، (منتصرًا، انهزما)، (افترقا، يلتحما)، (قسا، رحما)، (أعطى، حرما)، (شك، حسما)، (قيده، أفلت)، (دع، هاك)،فهو جمع بين المتناقضين والمتضادين في بيت واحد وهذا ما يمنح للقصيدة بعدًا جماليًا، إذ أن الشاعر وفق في الجمع بينهما ونجد ذلك في البيت الأول :

كم أظهر العشق من سر و كم كتم

وكم أمات و أحيا قبلنا أمما[3]

فكلمة أظهر ضد كلمة كتم كما هو حال الإماتة والإحياء فهما متناقضان ولكن جعلها في صورة واحدة، وكذلك في البيت الثالث الذي فاجأنا بأسلوب جديد إذ قال:

بعض المعارك في خسرانها شرف

[1] السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت،ص303.
[2] المرجع نفسه، ص303.
[3] المدونة.

من عاد منتصرًا من مثلها انهزما[1]

هنا جمع بين الانتصار والهزيمة في بيت واحد بل وفي عجز واحد، كما أننا معتادون بعد كل كلمة المعارك نجد الألفاظ الدالة على الحرب والنصر والهزيمة ولكن يفاجئنا الشاعر أن معارك الحب لا هزيمة فيها والهزيمة فيها شرف، أما بالنسبة للطباق السالب فلقد جاء بالشكل الآتي : (غلبتك، لم تغلبيني)،(أطعت، لم تطعه)،(استلم، ما استلم)، فمثلا نجده يجمع في البيت الواحد بين الطباق الموجب والسالب معًا ، وذلك في قوله :

مذ قلت :دع ليا روحي ظل يطلبها

فقلت: هاك استلم روحي فما استلما[2]

ساهم الطباق في جمالية القصيدة كما أنه رسم لنا صورة الشاعر وحالته النفسية المضطربة بين العشق وألمه.

نستخلص مما سبق أن الشاعر وظف الكلمات و الحروف التي تساهم في تسريع الإيقاع كما وظف الحروف التي تدل على القسوة والألم للتعبير عن حالته النفسية وما يخالجه من مشاعر اتجاه محبوبته.

[1] المدونة.

[2] المدونة.

2_المستوى التركيبي:

يهتم المستوى التركيبي بالقواعد النحوية والصرفية التي تحكم الجملة العربية "ويعمد فيه الدارس أو الناقد إلى استغلال إمكانات النحو والصرف بمفهومهما الواسع في فحص الجمل والعبارات فحصا أسلوبيا يتجاوز التوصيف المعياري والتفسير النمطي إلى التحليل والتأويل بالسند اللغوي والشاهد النصي في إطار ظروف وملابسات العصر والمكان، دون أن يحمل النص أكثر مما يتحمل، ومراعيا في ذلك كله رغبة الكتاب في التأليف ودواعي الإبداع"[1]، إذ أنه يبحث في مستوى الكلمة و الجملة وكل ما يتعلق بهما ويهتم بالتكرارات والمتناقضات كذلك هذا كله يدخل ضمن المستوى التركيبي .

2_1التقديم و التأخير:

يعد التقديم والتأخير من الظواهر النحوية التي تطرأ على الجملة وذلك بتقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية أو بتقديم المفعول على الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، وهذا ما سنكشفه في القصيدة فمثلا نجد التقديم في البيت الثالث ؛ إذ أن الشاعر قدم المبتدأ عن الخبر و ذلك بقوله :

بعض المعارك في خسرانها شرف

من عاد منتصرًا من مثلها انهزما[2]

فقد قدم (في خسرانها) وهو الخبر جاء في شبه جملة على (شرف) المبتدأ وهذا ما أحدث خرقًا في تركيبة الجملة وهذا الخرق يسمى في الأسلوبية بالانزياح وهو " انحراف عن المعيار الموجود ، أو بأنه خروج عن القاعدة اللغوية "[3]، كما نجد ذلك في البيت السابع كذلك حيث قدم الخبر على المبتدأ، فيقول :

[1] عبد السميع موفق: محاضرات في التحليل الأسلوبي (رؤى و مباحث)، دار الباحث، برج بوعريريج – الجزائر، ط1،2023، ص88.

[2] المدونة.

[3] مسعود بودوخة : الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2011، ص20.

جديلة طرفاها العاشقان فما

تراهما افترقا إلا ليلتحما[1]

فالخبر (جديلة) والمبتدأ (طرفاها) جاء متأخرًا عنه وهذا الانزياح أدى إلى معنى عميق جدًا في الصورة وذلك بتشبيه العاشقين بطرفي الجديلة في الافتراق والالتحام فهو كسرة الرتابة و النمطية المعتاد عليها وجاءنا بشكل جديد وأسلوب مختلف أيضًا، وعند وصفه لمحبوبته قدم حسنها و جعله في الصدارة و كأن حسنها هو الموضوع الأساس و مركز القصيدة، فيقول :

في حسنها شبق غضبان قيده

حياؤها فإذا ما أفلت انتقما[2]

فهنا قدم الخبر(في حسنها) على المبتدأ (شبق) وذلك للفت انتباه القارئ بأن حسنها صار هوسه وأنه يرى حسنها الحسن كله.

فهذه الانزياحات أدّت بالقصيدة إلى الخروج عن المألوف ومفاجأة القارئ وإثارة الدهشة في نفسه، كما أنها أعطت للقصيدة بعدًا جماليًا وفنيًا كذلك.

2_2تكرار الكلمات:

إن التّكرار ركيزة أساسية في القصيدة إذ أن الشّاعر اعتمد عليه كثيرًا في بناء قصيدته، حيث أنّه يكرر في البيت الواحد الكلمة نفسها فقد ابتدأ قصيدته ب"كم " الاستفهامية مكررًا إياها ثلاث مرات في البيت نفسه وذلك للدلالة على مدى تعجبه من العشق وما يفعله، فيقول :

كم أظهر العشق من سر و كم كتم

[1] المدونة.

[2] المدونة.

وكم أمات و أحيا قبلنا أمما[1]

فنلاحظ هنا تكرار كلمة (كم) وحرف الكاف كذلك الذي قد سبق وقلنا أنه يدل على القسوة فهو مستفهم ومتعجب كذلك كيف للعشق أن يفعل كل هذا يكتم ويسر ويميت ويحي، ونجده كرر في أبيات أخرى كذاك كلمتي (ظلم، حكم) وذلك ليوضح و يبن لنا ما هو الحب في نظره، فيقول:

والحب طفل متى تحكم عليه يقل

ظلمتني ومتى حكمته ظلما

إن لم تطعه بكى وإن أطعت بغى

فلا يريحك محكوما ولا حكما[2]

يواصل الشاعر في هذه الأبيات وصف مدى تمرد هذا العشق أو الحب ومهما فعلت معه لا يرضى ولا يرضيك وبأنك لا تستطيع أن تكون حاكمه أو محكومه ، وكأنه يئس من حالته هذه وما فعله عشقه لعاشقته فيعبر عن ألمه ووجعه في البيت التالي :

وإنّ بي وجع شهته بصدى

إن رن ران و عشب حين نم نما[3]

فما نلاحظه هنا هو تكرار كلمتي (رن، ران) و (نم،نما) وكلاهما يحملان نفس الدلالة وهي زيادة الألم والوجع أكثر ، كما أن كلتا الكلمتين متكونتان من حرف النون وهذا دليل على الأنين وبأنه يتألم بصمت لأن حرف النون حرف صامت ومن صفاته أنه لا يحتاج حرفًا متحركًا حتى ينطق أو يصبح له صوت.

[1] المدونة.
[2] المدونة.
[3] المدونة.

3_المستوى الدلالي:

"ويتمثل في دراسات معاني الكلمات ودلالاتها في النص فالألفاظ ليست الإشارات أو العلامات الكاشفة للغرض من الحديث وهذه العلامة أو الإشارة تتكون من دال و مدلول، فالدال هو الصورة الصوتية(اللفظية) والمدلول هو الصورة الذهنية (المعنى) لذلك الدال."[1]؛ فهو يهتم بدلالة الكلمة ومعانيها فقد نجد مجموعة من الكلمات لها دلالة واحدة وهذا ما نسميه بالحقول الدلالية التي تدخل ضمن المستوى الدلالي .

3_1الحقول الدلالية:

ونعني بها "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ..."[2] أي يدرس الكلمات و دلالتها التي لها نفس الدلالة توضع تحت سقف واحد أو في حقل واحد، فكل كلمة لها معنى حقيقي أما باقي المعاني فهي فرعية لها لورودها الدلالة نفسها، أما بالنسبة للقصيدة فنجد ثلاثة حقول وهي حقل الحب وحقل الألم و حقل الجمال.

حقل الحب: بما أن القصيدة غزلية فإننا سنجد الألفاظ الدالة على الحب والعشق بقوة، وذلك حتى يعبر عن المشاعر التي يكنها لمعشوقته ،ومن بين هذه الألفاظ (يلتحما، الحبيبان، العاشقين، شرف، ضمة، قبلتين، الفداء، الهوى، الحبيب، المحبة).

حقل الألم: وهنا وظف الشاعر الألفاظ التي توحي بالألم والحزن ومنها (يقسو، دما، قسا، يستأنس الألم، طغى، ظلمتني، ظلم، وجع، مقتول، سقم، حسدتم).

حقل الجمال: الجمال هو سبب العشق إذ أننا نعشق جمال روح المعشوق بغض النظر عن الجمال الخارجي الذي هو الآخر يسحر العاشق ويفتنه بجماله، وهذه بعض كلمات الجمال الواردة في القصيدة (الشعر، الوجه أجمل من حظي، ابتسم، في حسنها شبق غضبان، الخصر، جميل).

[1] أيوب جرجيس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، دط، 2014، ص162.

[2] أحمد مختارعمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، د ت، ص79.

بعد دراسة المستويات الأسلوبية للقصيدة استخلصنا أهم النتائج وهي كالآتي:

- ❖ التكرار ركيزة أساسية في القصيدة إذ أن الشاعر اعتمده في نظمه وتركيبه لبناء القصيدة.
- ❖ استخدامه للحروف الدّال على القسوة والشدة والألم.
- ❖ ساهم التقديم والتأخير في خلق نوع من الدهشة والتشويق للمتلقي وذلك بالخروج عن القاعدة النحوية المعتاد عليها وكسب القصيدة بعدًا جماليًا.
- ❖ أحدث أسلوب التضاد جوًا مختلفًا ومغايرًا في القصيدة كما ساهم في إحداث إيقاعًا مميزًا داخل القصيدة.

الفصل الثاني:

تجلّيات جماليات الصورة الشعرية في القصيدة:

جماليات الصورة البلاغية :

1. جمالية الصورة التشبيهية
2. جمالية الصورة الاستعارية

جماليات الصورة الرمزية

تعتبر الصورة الشعرية ركيزة من ركائز الشعر العربي الحديث والمعاصر؛ إذ أنها الوسيلة التي يوصل الشاعر أفكاره وأرائه وتجربته للمتلقي فهي التي تترجم حالة الشاعر النفسية والاجتماعية فهي "وسيلة ضرورية يستكشف بها تجربته الخاصة،فضلاً عن أنها لن تنبع من حاجة الشاعر الداخلية إلى التعبير عن مشاعره وانفعلاته بقدر ما تصبح إحدى الوسائل التي يقنع بها الشاعر جماهيره التي تستمع إليه ويدفعها إلى فعل أو انفعال، يتلاءم مع الجانب النفعي المباشر للشعر"[1]، فمن خلالها نتعرف على الشاعر أكثر كما أنها وسيلة إقناع وتأثير حتى يجذب القراء ويجعلهم يتفاعلون ويتعاطفون معه، ويعدها الشعراء ملجأً للتعبير عن واقعهم ومشاعرهم ويستخدمونها كأداة لنقل تجاربهم أحاسيسهم للمتلقي فهي ترمز لشخصيتهم وعبقريتهم وقيمتهم ولهذا أصبح الاهتمام بها كثيرًا وذلك لدورها الكبير في الشعر، كما للصورة الشعرية أنواع عديدة منها الصورة الحسية والصورة البلاغية والصورة الرمزية، وسنتطرق للنوعين الأخيرين وذلك ما تطلبته القصيدة وستكشف عن الجانب الجمالي فيهما.

أنواع الصورة الشعرية:

المبحث الأول:

1_جماليات الصورة البلاغية

1_1جمالية الصورة التشبيهية:

يعد التشبيه نوعًا من أنواع الصورة البلاغية فهو " صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لإشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر[2]، كما أن القصيدة بنيت عليه فهي مليئة بالتشبيه بأنواعه ؛ إذ يقول الشاعر في القصيدة :

يقسو الحبيبان قدر الحب بينهما

[1] جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، 1992،ص331.

[2] يوسف أبو العدوس : التشبيه و الاستعارة : منظور مستأنف , دار الميسر للنشر و التوزيع , عمان , الطبعة الأولى ، 2007، ص15.

حتى لا تحسب بين العاشقين دما

ويرجعان إلى خمر معتقة

من المحبة تنفي الشك و التهما

جديلة طرفاها العاشقان فما

تراهما افترقا إلا ليلتحما

في ضمة ترجع الدنيا لسنتها

كالبحر من بعد موسى عاد و التأما[1]

يقول الشاعر في هاته الأبيات أن الحبيبين يقسوان على بعضهما البعض بقدر الحب الذي بينهما فمن شدة القسوة التي بينهما تظن الذي بينهما دم لا حب فهنا قد وضع القسوة والحب في كفة واحدة فالحب على عكس القسوة حيث أن نجد في الحب كل الرحمة والرفق والتعاطف ولا وجود للقسوة، ثم شبه المحبة بالخمر المعتقة التي تكون بعد تلك القسوة حيث أنها تنفي وتلغي الشك والتهم ؛ ونوع هذا التشبيه تشبيه بليغ إذ أن الشاعر قدم المشبه به (الخمر) على المشبه (المحبة).

كما شبه العاشقين بالضفيرة (الجديلة) في الافتراق والالتحام فمهما افتراقا وابتعدا فحتما سوف يلتقيان مرة أخرى بل يلتحمان في ضمة ترجعهما إلى سابق عهدهما ويستحضر في هذا المقطع قصة سيدنا موسى والبحر الذي عاد والتأم بعد نجاته هو ومن معه فرجع البحر إلى ما كان عليه بعد ذلك ، وهنا وظف رمزا دينيا وهو حادثة سيدنا موسى عليه السلام و ذلك للدلالة على شدة وقوة الضمة على قلبه.

كما نجد تشبيهًا آخر في القصيدة مما يزيد للقصيدة جمالا ووضوحا في المعنى و تقريبه أكثر لذهن القارئ ، فيقول :

[1] المدونة.

إن الهوى لجدير بالفداء و إن

كان الحبيب خيالا مرا أو حلما

أو صورة صاغها أجدادنا القدما

بلا سقام فصاروا بالهوى سقما

الخصر وهم تكاد العين تخطئه

وجوده باب شك بعدما حسما

والشعر أطول من ليلي إذا هجرت

والوجه أجمل من حظي إذا ابتسما[1]

نجد التشبيه البليغ حاضرًا بقوة في هذا المقطع وهذا يدل على عبقرية الشاعر في تشكيله لصورة الفنية والبلاغية من ناحية اللغة ، فيقول بأن الهوى جدير بالافتداء حتى وإن كان الحبيب خيالًا أو حلمًا فهنا شبه الحبيب بالخيال والحلم الذي مر وشبهه كذلك بالصور التي صاغها الشعراء القدامى في أشعارهم دون أن يشعروا بسقم وعذاب العشق حتى أصبحوا عاشقين ، ويواصل في التشبيه إذ أنه شبه خصر محبوبته بالوهم الذي لا تكاد تراه العين من شدة خفته وجماله فيضعك في باب الشك إن هو موجود أم لا.

ويواصل في وصف محبوبته مشبها شعرها الطويل كطول الليل الذي تغيب فيه وأسود كاسوداده حيث انتقل إلى الزمن النفسي بتوظيفه لليل الذي يطول بمجرد غيابها ويصبح أسودًا ووجهها الجميل كجمال حظه يوم يبتسم له فذلك اليوم هو أجمل يوم بالنسبة إليه لأن الحظ حالفه وابتسم له فوجهها أجمل من ذاك اليوم ووظف الشاعر لفظة(أجمل) على وزن(أفعل) وهي صيغة التفضيل حيث ساهمت في تثبيت المعنى لأن لفظة(جميل) ليست ك(أجمل) فهذه الأخيرة لها تأثير أكثر من الأخرى وذلك حتى يبين لنا

[1] المدونة.

مدى جمال وجهها، ويعرف لنا الحب بصفة مختلفة تماما عن باقي التّعاريف فيراه برؤية مغايرة وغريبة بعض الشيء، فيقول :

والحب طفل متى تحكم عليه يقل

ظلمتني ومتى حكمته ظلما

إن لم تطعه بكى وإن أطعت بغى

فلا يريحك محكوما ولا حكما

مذ قلت دع ليا روحي ظل يطلبها

فقلت : هاك استلم روحي ، فما استلما[1]

فقد شبه الحب بالطفل الذي إذا تحكم عليه ولم تطعه يقول ظلمتني وصار يبكي وإذا حكمته وأعطيت له الحكم ظلم وطغى فلا يريحك محكوما ولا حكما، والحب أكبر من كلمة الطفل لأن الطفل تدل على صغر الحجم والبراءة بينما الحب أكبر ومع ذلك شبهه به في عفويته وبأنه يتصرف دون إدراك أو معرفة مسبقة فهو يطلب ويرفض ويشأ ويأبى في آن واحد وذلك دون وعي وإدراك منه.

فالشاعر اعتمد في التشبيه على الجمع بين الحسي و المعنوي في آن واحد نحو (الخصر وهم) ، (الحب طفل) ، (المحبة و الخمر) وهذا ما جعل صورته التشبيهية مميزة ومختلفة .

1_2جمالية الصورة الاستعارية :

قد سبق لنا وأن تعرفنا على التشبيه وهو النوع الاول للصورة البلاغية والأن سنتطرق للنوع الثاني لها وهي الاستعارة ؛ فالاستعارة هي عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه ، المشبه به) ، أو هي كما عرفها لنا عبد القاهر الجرجاني " أن يكون للفظ

[1] المدونة.

أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ،ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، و ينقله إليه نقلا غير لازم ، فيكون هناك كالعارية "[1]، ويقصد هنا بالإعارة أن نستعير لفظًا ونوظفه في غير محله بهدف توضيح المعنى أو زيادة الكلام جمالا ورونقا .

والاستعارة قسمان استعارة تصريحة و استعارة مكنية حسب البلاغيين ؛ فالاستعارة الأولى هي ما حذف فيها المشبه وصرح بالمشبه به أما الثانية (المكنية) ما حذف فيها المشبه به و ذكر أحد لوازمه .

ولقد وظف الشاعر في القصيدة الاستعارة المكنية ونجد ذلك في البيت الأول فيقول:

كم أظهر العشق من سر و كم كتم

وكم أمات واحيا من قبلنا أمما[2]

فالشاعر هنا منح للعشق صفة من صفات الإنسان وهي السر و الكتمان ، حذف المشبه به و هو الإنسان و ترك أحد لوازمه ، كما نجده أعطى للعشق صفة الإلهية ألا وهي الإماتة و الإحياء فالله وحده القادر على أن يميت ويحي وهذا ما جعل للعبارة قوة ودقة ويزيد لأسلوب الشاعر جمالا.

كما نجده في مقطع آخر يجمع بين الاستعارة والتشبيه في بيت واحد ، وذلك في قوله:

ويرجعان إلى خمر معتقة

من المحبة تنفي الشك و التهما

جديلة طرفاها العاشقين فما

تراهما افترقا إلا ليلتحما

[1] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط،دت،ص27.

[2] المدونة.

في ضمة ترجع الدنيا لسنتها

كالبحر من يعد موسى عاد و إلتأما[1]

والاستعارة هنا في قوله (المحبة تنفي الشك) و(في ضمة ترجع الدنيا لسنتها) وكلتا الاستعارتين استعارة مكنية ، فالأولى المقصود منها أن من شدة المحبة التي بين العاشقين صارت تنفي الشك والتهم كأنها دليل على حبهم الصادق، أما الثانية فيقصد بها أن بعد أن افترقا عادا ورجعا كما كانا في السابق وذلك بضمة حيث وظف كلمة السنة وهذا دليل على أنهما في الطريق الصحيح وبأنهم على حق وصواب

ويواصل في منح الجمال بصفات إنسانية كالقسوة والرحمة فيقول :

هذا الجمال مهما قسا رحما

هذا الجمال الذي يستأنس الألم[2]

فالجمال لا يقسو ولا يرحم بالإنسان ، فأعطاه صفة القسوة والرحمة وذلك لبيان قوة تأثيره في نفس الشاعر وبأنه يستأنس الألم أي لا يكون إلا بوجود الألم والاستئناس بالألم دلالة على شدة حب الشاعر لمحبوبته حتى وإن عذبته فعذابها أُنس له.

الشاعر كان ذكيا في تشكيله للصورة الشعرية ؛إذ أنه اعتمد على الجمع بين الحسي والمعنوي والجمع بين المتناقضات و المتضادات في صورة واحدة و هذا ما يميزه ويجعل أسلوبه مختلف و جميل كذلك ، وبهذا خرج عن المألوف وابتعد عن الرتابة المعتادة .

[1] المدونة.

[2] المدونة.

المبحث الثاني:

جمالية الصورة الرمزية:

أصبح الرمز مادة أساسية بالنسبة للشاعر الحديث والمعاصر، إذ " يرى الرمزيون أنه – كي تتوافر الصفات الإيحائية للصورة- على الشاعر يلجأ إلى وسائل تعنى بها اللغة الوجدانية، كي تقوى على التعبير عما يستعصي التعبير عنه."[1] فهو كشيفرة يستخدمها الشعراء حتى يضمروا المعنى المقصودة والمراد به أو الإشارة إليه بغية التخفي وراءه " فالرمز يقول مالا تستطيع الكلمات العادية أن تقوله"[2] فمنهم من يجبروا على هذا الترميز وذلك عندما يكون الموضوع حساسًا أو خطيرًا وفيه مخاطرة فيرمز الشاعر لذلك الموضوع ويترك التفسير والتأويل للقارئ أو يتركه يفك لغز هذا الرمز حتى يصل إلى المعنى المقصود من الشاعر،بينما هناك من يستخدم الرمز للجانب الجمالي حتى يضفي القصيدة جمالاً ورونقًا " فإنه كلمة أو تركيب أدبي محمل ومشحون بدلالات إضافية تتجاوز المعنى المعجمي للألفاظ ويكتسب أبعاد إيحائية جمالية"[3] فمن خلال تنوعه في الرموز وانتشارها في جميع أنحاء القصيدة فيأخذ تارةً من حقل الطبيعة وتارةً من حقل الإنسان و تارةً من القرآن الكريم وذلك حتى تكون القصيدة لها بعد فنيًا وجماليًا فتكون بذلك متكاملة، وهنا سنستعرض رموز القصيدة ومنه:

رمز الليل:

إن الطبيعة صديقة الإنسان فهو دائما ما يلجئ إليها في حال عدم استقرار حالته النفسية و يكون متعبًا فيلجأ إلى أحضان الطبيعة فتحتضنه و تواسيه،و الشاعر " يستعين على جلاء الصور في الشعر بالطبيعة و مناظرها، على أن يراعي صنوف التشابه التي تربط مابين صورة الطبيعة و جوهر الأفكار والمشاعر"[4]حيث أن الطبيعة تحاكي مشاعر الإنسان

[1] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، دط،2001،ص395.

[2] أحمد قنشوبة: البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية، دار سنجاق الدين للكتاب،دط، ص329.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2001، ص392.

فالحزين يذهب إلى البحر والسعيد يذهب إلى الطبيعة الخضراء "وفي هذا رجوع إلى محاكاة الطبيعة في إخراج الأفكار الذاتية صورًا طبيعية، ولكن على أن يحتفظ الفنان أو الشاعر بأصالته في البحث عن الصور الطبيعية التي تمثل أفكاره، وتربط ما بينهما عضويًا حول موضوع واحد."[1] فنجد هنا الشاعر عندما أراد أن يعبر عن مدى طول غياب محبوبته عبر عنه بالليل ؛لأن الليل معروف بسواده الحالك وطوله في الشتاء البارد والموحش، كما أن الليل دائما ما يستعمل للتعبير عن الطول والاسوداد بشعر المرأة ة في هذا نجد إمراء القيس في معلقته يقول:

وليل كموج البحر أرخى سدوله

علي بأنواع الهموم ليبتلي

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فيالك من ليل كأن نجومه

بأمواس كتان إلى صم حندل[2]

يوظف امراء القيس يوظف الليل حتى يعبر عن طول الهموم والشاعر وظفه حتى يعبر عن الطول والاسوداد ، فيقول:

والشعر أطول من ليلي إذا هجرت

والوجه أجمل من حظي إذا ابتسما[3]

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] الزوزني: شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، دط، 1994،ص37،39

[3] المدونة.

فحتى يعبر عن مدى طول شعر معشوقته واسوداده شبهه بالليل وذلك لان الليل رمز من رموز التغزل عند شعراء الغزل، كما نلاحظ أنه أضاف لكلمة الليل ياء الملكية وكأن ليله مختلف عن باقي ليل الجميع وهذه هي ميزة الشاعر أن يرى مالا يروه الناس العاديين.

رمز الخمر:

يدل (الخمر) على السكر وفقدان العقل، فأغلب قصائد الحب والعشق لا تكاد تخلوا من لفظة أو رمز الخمر فهم يرمزون لحالتهم تلك بالخمر كأن الحب يسلب أذهانهم وعقولهم فيصبحوا سكارى وبلا عقل يفكرون به فهو يفكر طوال الوقت بالحبيبة التي أخذت قلبه وعقله وهذا ما أراد الشاعر قوله في قصيدته حينما رمز للمحبة بالخمر المعتقة، كأنهم من شدة حبهم أصبحوا سكارى.

رمز الطفل:

تدل لفظة (الطفل) على البراءة و الطفولة والعفوية فهي تحمل كل المعاني الجميلة واللطيفة، ولكن الشاعر قد أفرغها من معناها الأصلي وحملها معنى التمرد وتسلط وعدم الرضا، فقد شبه الحب بالطفل ولكن ليس في براءته بل في عصيانه وتمرده وطلباته التي لا تنتهي فهو لا يرضى و لا يرضيه، إذ يقول:

والحب طفل متى تحكم عليه يقل

ظلمتني ومتى حكمته ظلما[1]

فهنا وظف الشاعر لفظة الطفل على عكس معناها الأصلي" بحيث توحي اللفظة في موقعها وقرائها بأجواء نفسية رحيبة عما يقصر التعبير عنه، وتفيد مالا تفيد في أصلها الوضعي النفعي."[2]

[1] المدونة.

[2] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2001،ص397،396.

رمز موسى:

موسى هو اسم علم و هو اسم نبي ذكر في القرآن الكريم وورد فيه العديد من القصص للنبي موسى فهو كليم الله و عصاه تحولت إلى حية ويده تخرج بيضاء من جيبه والكثير من القصص التي ذكرها القرآن الكريم، ومن بين هاته القصص قصته مع فرعون والبحر إذ نجا موسى ومن معه من فرعون المتجبر وذلك بعبورهم البحر الذي انقسم إلى نصفين بعد أن ضربه موسى بعصاه وعند مرور فرعون وجنوده بغية اللحاق بموسى وقومه غرق فرعون في البحر بعدما إلتأم وعاد كما كان، فأخذ الشاعر هذه القصة ووظفها في قصيدته إذ يقول :

في ضمة ترجع الدنيا لسنتها

كالبحر من بعد موسى عاد و التأما[1]

وذلك للدلالة على العودة والالتحام بعد الافتراق وأن الحبيبين مهما افترقا و ابتعدا فسيرجعان إلى سابق عهدهما كعودة البحر والتآمه بعد عبور موسى.

رمز العلم:

العلم رمز من رموز الدولة فهو يدل على الاستقرار والأمان فلا وجود دولة دون علم كما يرمز للاستقلال والحرية، ولكن معناه في القصيدة غير ذلك فهو يقول:

كأنني علم لا ريح تنشره

أو ريح أخبار نصر لم تجد علما

يامن حسدتم صبيًا بالهوى فرحًا

رفقًا به فهو مقتول وما علما[1]

[1] المدونة.

فقد شبه نفسه(الشاعر) بالعلم الذي لم يجد ريحًا تجعله يرفرف عاليًا؛ أي أنه غير مستقر وليس لديه مكان محدد ولا يشعر بالأمان، كما أننا من خلال البيتين الأخيرين نرى بأنه مقيد وليس حر فهو ملاحق من قبل الناس بحسدهم له والظن بأنه سعيد بهواه وفرح فيقول لهم بأنه مقتول بهواه هذا ولكن لا أحد يعلم حتى هو.

فقد حمل الكلمات معاني جديدة متناقضة مع المعنى الأصلي لها وهنا تكمن عبقرية الشاعر في توظيفه للرمز في القصيدة.

[1] المدونة

خاتمة

خاتمة:

وختامًا نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليه في دراستنا التي هي بعنوان "جماليات الصورة الشعرية في قصيدة عشقة لتميم البرغوثي"، ولقد لخصناها في النقاط الآتية:

1. إن الصورة الشعرية مكون أساسي في بناء القصيدة وذلك لما تحمله من جماليات و مساهمتها في إيصال الفكرة و المشاعر للمتلقي.
2. الشاعر كان ذكيا في تشكيله للصورة الشعرية ؛إذ أنه اعتمد على الجمع بين الحسي والمعنوي في صورة واحدة وهذا ما يميزه ويجعل أسلوبه مختلف وجميل كذلك، وبهذا خرج عن المألوف.
3. حمل الكلمات معاني جديدة متناقضة مع المعنى الأصلي للكلمة وهنا تكمن عبقرية الشاعر في توظيفه للرمز في القصيدة.
4. يتميز الشاعر تميم البرغوثي بإنشاء صورة مركبة إذ أنه يجمع فيها بين المتناقضات والمتضادات التي تكون مخالفة لبعضها البعض ولكنه يجمع بينها بطريقة ذكية وبجعلها في صورة بلاغية جميلة.
5. كثرة التشبيه و الاستعارة في القصيدة حملها بعدًا جماليًا وفنيًا إذ أنهما كسرا الرتابة المعتاد عليها وذلك بعبقرية الشاعر في تركيبه للصورة التشبيهية و الاستعارية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول إن كنا قد أصبنا فمن الله وله الحمد والشكر وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1. https://www.aldiwan.net/poem58554.html .

المراجع:

الكتب:

1. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دط، دت.
2. أيوب جرجيس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، دط، 2014.
3. أيوب جرجيس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، دط، 2014.
4. أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مجمد هارون، دار الفكر،دط، 1979.
5. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، 1993.
6. حسني عبد الجليل يوسف: التمثيل الصوتي للمعاني، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط.
8. الزوزني: شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، دط، 1994.
9. السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت.

10. عبد السميع موفق: محاضرات في التحليل الأسلوبي (رؤى و مباحث)، دار الباحث، برج بوعريريج-الجزائر، الطبعة الأولى، 2023.
11. عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ، دط، دت.
12. كريب رمضان: فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجًا، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، دط.
13. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2001.
14. فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان،الطبعة الأولى. مسعود بودوخة : الاسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2011
15. مسعود بودوخة : الاسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2011.
16. يوسف أبو العدوس : التشبيه و الاستعارة : منظور مستأنف , دار الميسر للنشر و التوزيع , عمان , الطبعة الأولى ، 2007

المذكرات الجامعية:

1. بحرية دودي، صورية سماحي:البنى الأسلوبية في قصيدة "اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها " لحافظ إبراهيم، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-.

المقالات:

1. ميلاد هيثم جبور: قراءة أسلوبية في قصيدة (عشقة) لتميم البرغوثي، سوريا، 2022، العدد03.

ملحق

قصيدة عشقة لتميم البرغوثي

كم أظهر العشق من سر وكم كتم وكم أمان وأحيا قبلنا أمما

قالت: غلبتك يا هذا، فقلت لها: لم تغلبيني ولكن زدتني كرما

بعض المعارك في خسرانها شرف من عاد منتصرًا من مثلها انهزما

ما كنت أترك ثأري قط قبلهم لكنهم دخلوا من حسنهم حرما

يقسو الحبيبان قدر الحب بينهما حتى لا تحسب بين العاشقين دما

ويرجعان إلى خمر معتقة من المحبة تنفي الشك والتهما

جديلة طرفاها العاشقان فما تراهما افترقا إلا ليلتحما

في ضمة ترجع الدنيا لسنتها كالبحر من بعد موسى عاد والتأما

قد أصبح الأصل مما يشبهان فقل هما كذلك حقًا لا كأنهما

فكل شيء جميل بت تبصره أو كنت تسمع عنه قبلها فهما

هذا الجمال الذي مهما قسا رحما هذا الجمال الذي يستأنس الألما

دمي فداءٌ لطيفٍ جاد في حلم بقبلتين فلا أعطى ولا حرما

إن الهوى لجدير بالفداء وإن كان الحبيب خيالاً مرا أو حلما

أو صورة صاغها أجدادنا القدامى بلا سقام فصاروا بالهوى سقما

الخصر وهم تكاد العين تخطئه وجوده باب شك بعدما حسما

والشعر أطول من ليلي إذا هجرت والوجه أجمل من حظي إذا ابتسما

في حسنها شبق غضبان قيده حياؤها فإذا ما أفلت انتقما

أكرم بهم عصبة هامو بما وهم أكرم الناس من يحي بما وهما

والحب طفل متى تحكم عليه يقل ظلمتني ومتى حكمته ظلما

إن لم تطعه بكى وإن أطعت بغى فلا يريحك محكومًا ولا حكما

مذ قلت: دع ليا روحي ظل يطلبها فقلت: هاك استلم روحي فما استلما

وإن بي وجعًا شبهته يصدى إن رن ران، وعشب حين نم نما

كأنني علمٌ لا ريح تنشره أو ريح أخبار نصرٍ لم تجد علما

يا من حسدتم صبيًا بالهوى فرحًا رفقًا به فهو مقتولٌ وما علما

فهرس موضوعات

فهرس الموضوعـات

الموضوع	الصفحة
الإهـداء	
المُلخص	
المُقدّمة	أ _ ج
المدخل	1
الفصل الأول: البنى الأسلوبيّة للقصيدة	5
المبحث الأول: بِنية النّص الشّعري	6
المبحث الثّاني: المستويات الأسلوبية	9
الفصل الثّاني: تجلّيات جماليات الصّورة الشّعرّية في القصيدة	20
المبحث الأول: جماليات الصورة البلاغيّة	21
المبحث الثاني: جماليات الصورة الرّمزية	27
الخاتمة	32
قائمة المصادر والمراجع	35
المُلحق	38
فهرس الموضوعات	43